

جيوبوليتيك بحر الصين الجنوبي: دراسة في الاستراتيجية الصينية والأمريكية في المنطقة

Geopolitics of the South China Sea: A Study of Chinese and American Strategy in the Region



هزوات راضية¹،

¹ جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل-الجزائر،

hezouat.radia@univ-jijel.dz

تاريخ الإرسال: 2025/09/04 تاريخ القبول: 2025/11/09 تاريخ النشر: 2025/12/01

الملخص

أفضت السياسات الصينية في بحر الصين الجنوبي، بما في ذلك أنشطة بناء الجزر الاصطناعية وإنشاء القواعد العسكرية على نطاق واسع في المواقع التي تسيطر عليها بجزر سبراتلي، فضلاً عن تحركات قواتها، إلى إثارة مخاوف عدد من الدول الإقليمية من محاولات فرض سيطرة فعلية على هذا البحر، الذي يشكل فضاءً ذا أهمية استراتيجية وسياسية واقتصادية بالغة للولايات المتحدة وحلفائها، بما ينعكس بصورة مباشرة على المصالح الاستراتيجية الصينية. وعلى الرغم من امتلاك كلٍّ من الصين والولايات المتحدة الأمريكية مصالح مشتركة في ضمان حرية الملاحة في هذا الممر البحري ذي الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية، فإن تلك المصالح المتبادلة لم تُفضِ إلى تقليص حدة التوتر، بل ساهمت في تأجيج الخلافات الإقليمية للصين مع جيرانها، وتعزيز التنافس الجيوبوليتيكي الصيني-الأمريكي، الناجم عن سياسات التحالف والشكوك المتبادلة إزاء التوجهات الاستراتيجية لكل طرف في المنطقة.

الكلمات مفتاحية/ بحر الصين الجنوبي- التنافس الجيوبوليتيكي - الصعود الصيني - الولايات المتحدة والصين.

Abstract:

China's policies in the South China Sea—including large-scale artificial island construction, the establishment of military bases in the Spratly Islands, and the deployment of its forces—have raised concerns among several regional states regarding Beijing's attempts to impose de facto control over the area. The South China Sea constitutes a maritime space of critical strategic, political, and economic significance for the United States and its allies, with direct implications for China's own strategic interests. Although both China and the United States share common interests in safeguarding freedom of navigation in this strategically and economically vital waterway, these overlapping interests have not reduced tensions. On the contrary, they have contributed to intensifying China's territorial disputes with its neighbors and reinforcing the Sino-American geopolitical rivalry, driven by alliance policies and mutual suspicions over each side's strategic orientations in the region.

Key words: South China Sea – Geopolitical Rivalry – Chinese Rise – United States and China

منذ عام 1945، شكل بحر الصين الجنوبي وغرب المحيط الهادئ منطقة مشتركة عالمية غير متنازع عليها، تحرسها قوة بحرية جوية أمريكية ساحقة، انطلاقاً من سلسلة من القواعد المحيطية، وقد غير الصعود الكبير للصين هذا الوضع، إذ تسعى الصين إلى تحويل هذا المسرح البحري إلى امتداد بري للساحل الصيني يمكنها من نشر تكتيكات برية في ساحة كانت تهيمن عليها سابقاً القوة البحرية.

وقد أدى ذلك إلى وضع شبه خارج عن القانون حيث تتنافس الدول المطالبة مع بعضها البعض لاحتلال أي ميزة متاحة في البحر، مما أدى إلى منافسة غير صحية، وكذا إحباط التعاون بينها. ومع التواجد الأمريكي في الإقليم أصبحت تعامل أمريكا مع هذه المشكلة بمثابة اختبار حاسم لإثبات قدرتها على الهيمنة ومهاراتها العسكرية والدبلوماسية لحماية حلفائها وأصدقائها من خلال التنافس مع الصين الصاعدة. ومن هذا المنطلق تبحث هذه الدراسة في معطيات حالة التنافس الآخذة في التصعيد في إقليم بحر الصين الجنوبي في سياق الإشكالية التالية: كيف تتنافس الصين والولايات المتحدة الأمريكية في بحر الصين الجنوبي، وماهي استراتيجية كل منهما؟

لفهم ديناميكيات هذا التنافس تعتمد الدراسة إلى التطرق بالتحليل الشامل للمعطيات الجيوسياسية للمنطقة والتي كان لها الأثر الكبير في تفعيل هذا التنافس وتحديد أهدافه من جهة، وتحديد الآليات والإستراتيجيات المتبعة في مواكبته من الأطراف المهتمة وعلى هذا قسمنا بالشكل التالي:

مقدمة

المحور الأول/الجغرافيا السياسية لبحر الصين الجنوبي

المحور الثاني/ أهداف الصين واستراتيجيتها في بحر الصين الجنوبي

المحور الثالث/ أهداف الولايات المتحدة الأمريكية واستراتيجيتها في بحر الصين الجنوبي

الخاتمة

المحور الأول/ الجغرافيا السياسية لبحر الصين الجنوبي

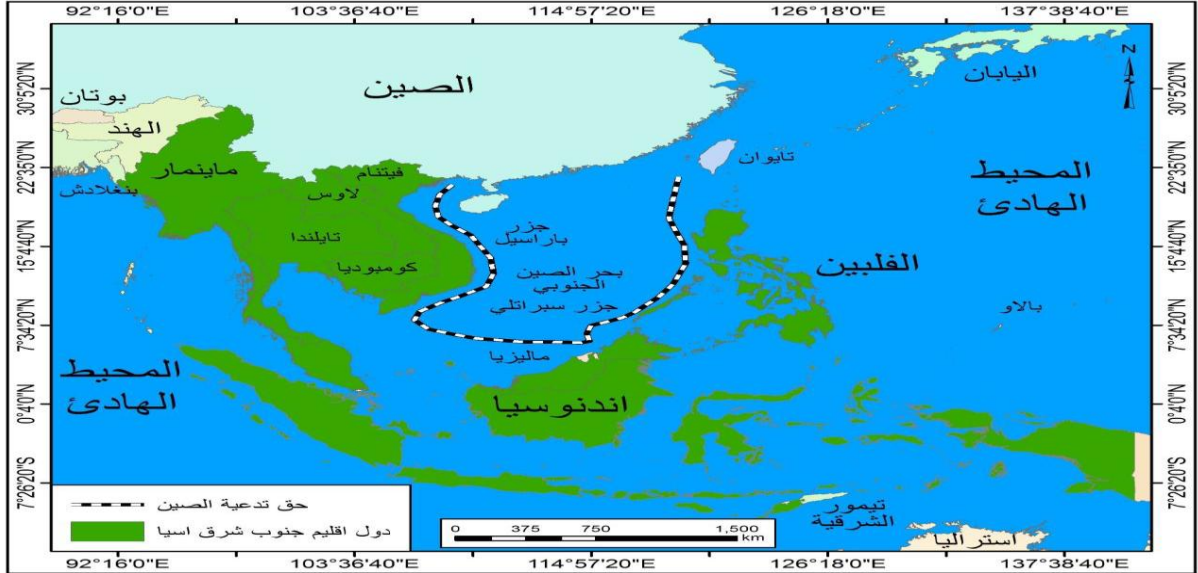
أولاً / الواقع الجغرافي لبحر الصين الجنوبي وأبعاده النظرية : بحر الصين الجنوبي عبارة عن مساحة محيطية من المياه في غرب المحيط الهادئ، يقع فلكيا بين دائرتي عرض 26 - 30 درجة شمالا، وخطي طول 100 - 121 درجة شرقا يغطي مساحة تقدر بحوالي 3,500,000 كيلو متر مربع. يحدها جنوب الصين من الشمال، وشبه جزيرة الهند الصينية من الغرب، وتايوان وشمال غرب الفلبين من الشرق، وبورنيو وشرق سومطرة

وجزر بانجكابيليتونج من الجنوب¹ وهو بحر هامشي لكنه جزء من المحيط الهادئ، يمتد من مضيق ملقا في الجنوب الغربي إلى مضيق تايوان في الشمال الشرقي. غني بالموارد.²

يحتوي بحر الصين الجنوبي على مجموعتين من الجزر المتنازع عليها بشدة، وهما جزر سبراتلي وباراسيل. تتنازع الصين وفيتنام على جزر باراسيل حيث يقع حوالي نصف الجزر ضمن مسافة 370 كيلو متراً (200 ميل بحري) من فيتنام، بينما تقع جميعها ضمن مسافة 370 كيلو متراً (200 ميل بحري) من جزيرة هاينان الصينية. بينما تطالب كل من الفلبين وفيتنام وإندونيسيا وتايوان وماليزيا بأجزاء مختلفة من جزر سبراتلي.³

كما يحتوي بحر الصين الجنوبي على كميات معتبرة من الغاز الطبيعي تقدر بـ 16 ترليون متر مكعب كما وتوجد 80% من احتياطاته في هذا البحر الذي تبلغ مساحته 1,54 كلم مربع على عمق 300 متر، وتزداد أهميته بسبب التوقعات بشأن احتواءه على مخزونات كبيرة من الطاقة تفوق الاحتياطيات الأوروبية والأمريكية⁴

الشكل 1/ خريطة تبين الموقع الجغرافي لبحر الصين الجنوبي



المصدر: Philip's Atlas of the world, paperbakedition, 1994, p37

تنقل حوالي ثلث صادرات النفط العالمية بحراً عبر هذا البحر، وتمر عبره أهم الطرق البحرية لنقل البضائع والمواد الخام من أوروبا وأفريقيا إلى آسيا. ويزخر بحر الصين الجنوبي بمخزون سمكي غني، ويشتهر في

¹Ankita Das , Geopolitical Dynamics of South China Sea, international journal for innovative research in multidisciplinary field, Volume 11, Issue 03, March 2025,(106-111), p.106

²Md. Salman Sohel, Gazi Abu Horaira, Md. Shahidul Islam, "Geo- Politics in South China Sea: A Historical Perspective ", International Journal of Research and Innovation in Social Science (IJRISS) |Volume III, Issue I, January 2019,(344-349).p.344

³Martin D Mitchell, "The South China Sea: A Geopolitical Analysis", **Journal of Geography and Geology**; Vol. 8, No. 3; 2016 ,(13-25) ,p15

⁴ منتهى علي حسين وحسين مهر خلف، "بحر الصين الجنوبي في المدرك الاستراتيجي الصيني" مجلة دراسات دولية، العدد الرابع وتسعون، 2023، (532-563)، ص ص. 539، 540.

وجود رواسب نفط وغاز ضخمة فيه، وتقف الصين في الصدارة بين المطالبين بالشعاب المرجانية والجزر المرجانية في هذا البحر إلى جانب الدول المجاورة، فيتنام وماليزيا وبروناي والفلبين وتايوان التي تتداخل مناطقها الاقتصادية الخالصة جزئياً أو كلياً فيه.¹

ويضل الوضع الجغرافي متغيراً أكثر ثباتاً بينما تثبت الظروف الاقتصادية والسياسية والعسكرية والثقافية أنها أكثر ديناميكية. وعلى الرغم من أن "كوهين" يجادل بأن الوضع الجغرافي ليس حتمياً، إلا أنه لا يزال يوفر بعض المزايا أو التحديات المتأصلة لمختلف البلدان التي تسعى لتأمين مناطق معينة أو استباق أو تقليل أو طرد وجود دولة قائمة، ويؤكد "كوهين" على فكرة الأماكن كمتغيرات محدودة تستخدم مجموعة متنوعة من المعطيات المادية والثقافية في تثبيت الحدود هته الأخيرة تبقى في حالة تغير مستمر، وخاصة إذا ارتبطت بمواقع إستراتيجية²

بالتزامن مع الوضع الجغرافي وتغير الحدود، كتب ماكيندر وسبيكمان بإسهاب عن قلب أوراسيا الذي تهيمن عليه قوة برية (روسيا أو الصين) مع هيمنة القوى البحرية على محيطها البحري، ولا سيما البحرية البريطانية، ثم الأمريكية لاحقاً. ونتيجة لذلك، ثبت أن فرض قوة برية لقوتها على محيط أوراسيا البحري صعب، وكذلك اختراق قوة بحرية خارجية أو محيطية لآسيا براً. وكما توضح الأمثلة القادمة، فإن هذا الوضع الجغرافي مهذاً لطريق بفعالية لتوتر مدار طويل الأمد بين قلب أوراسيا ومحيطها البحري، وهو وضع ينطبق تماماً على التطورات الاقتصادية والسياسية والعسكرية الحالية في بحر الصين الجنوبي.³

وتشكل السمات الواقعية الهجومية، مثل تعظيم القوة، والضربات الاستباقية، وعدم موثوقية المؤسسات الدولية، أساساً للتنافس الأمريكي الصيني في بحرا لصين الجنوبي، تؤمن الصين بتراكم القوة، والتحديث العسكري، وتحقيق التوازن، مع إصرارها على مطالباتها الإقليمية في بحر الصين الجنوبي، والتي تعبّر عنها بجرأة متزايدة. تمثل هذه المطالبات فرصة لاتخاذ إجراءات استباقية لضمان مصالحها الإستراتيجية.

ومن المؤكد أن جمهورية الصين الشعبية ستصطدم بالولايات المتحدة في طريقها نحو مكانة القوة العظمى؛ لذا، فإن الوظيفة الإستراتيجية الأهم لبحر الصين الجنوبي في سياسة بكين الهجومية الواقعية هي إبراز القوة التي ستسمح لها بتوسيع قدراتها العملياتية في عمق منطقة آسيا والمحيط الهادئ، كما أن للولايات المتحدة أسبابها لإتباع نهج الواقعية الهجومية بحرص من خلال بناء علاقات اقتصادية وسياسية وإستراتيجية

¹ Jan senkyr, davidmerkle, **geopolitics in the south china**, seakonrad-adenauer-stiftung e. v. monitor security, august, 2023, p.4

² Martin D Mitchell, **op cit**, p.15

³ Martin D Mitchell, **op cit**, P.16.

ودبلوماسية وثيقة مع دول المنطقة . ووفقاً للواقعين الهجوميين، فإن الحافز الكافي للنظام الفوضوي هو غياب القوى القائمة حالياً، مع وجود قوى تعديلية فقط في المنطقة.¹

ثانياً/ الأهمية الجيوسياسية لبحر الصين

يعمل بحر الصين الجنوبي كحلقة وصل بين المحيطين الهادئ والهندي الغربيين، وهما كتلة النسيج الاقتصادي الذي تلتقي فيه الطرق البحرية العالمية . حيث يقع قلب منطقة حافة الملاحة في أوراسيا، التي تتخللها مضائق ملقا وسوندا ولومبوك وماكاسار، وباعتباره شرياناً حيوياً للتجارة للعديد من أكبر اقتصاديات العالم، فقد حظي بحر الصين الجنوبي باهتمام كبير، وقد أثار التركيز العالي للسلع التجارية المتدفقة عبر مضيق ملقا الضيق نسبياً مخاوف بشأن ضعفه كنقطة اختناق إستراتيجية حيث تمر بضائع بقيمة 5.3 تريليون دولار عبر بحر الصين الجنوبي سنوياً، منها 1.2 تريليون دولار تمثل التجارة مع الولايات المتحدة²

يربط بحر الصين الجنوبي المحيط الهادئ بالمحيط الهندي والخليج العربي وأوروبا، ويمثل ثلث الشحن العالمي لطالما خدم هذا البحر كطريق تجاري حيوي يربط شمال شرق آسيا والصين وجنوب شرق آسيا والهند والعالم الغربي إذ تمرر الولايات المتحدة 6% من تجارتها العالمية عبر خطا تجارة تمر دول كبرى مثل الصين واليابان وكوريا الجنوبية عبر هذه المنطقة .

ونظراً لوقوعه على طول أهم الممرات البحرية للتجارة والتبادل التجاري في كلا المحيطين . يعد بحر الصين الجنوبي مساحة مائية حساسة ذات مطالبات متداخلة ومتضاربة مساحة تنطوي على بؤرة توتر متنامي في السياسة العالمية ، حيث تدعي الصين ملكيتها الكاملة للبحر عبر خط النقاط التسع الذي يناقش كثيراً الآن . وتُقابل هذه المطالبة بمطالبات منافسة من فيتنام والفلبين وماليزيا وتايوان وإندونيسيا . وتكمن مصلحة الولايات المتحدة في جزء منها في حرية الملاحة القانونية، وجزء منها في مصلحة جيوسياسية، أي منع الهيمنة الصينية في شرق آسيا وما وراءها في منطقة المحيط الهادئ.

ورغم أن الولايات المتحدة ليست طرفاً جغرافياً في هذه النزاعات الإقليمية، إلا أنها لا تزال تتمتع بمصالح بحرية كبيرة في بحر الصين الجنوبي من حيث حرية الملاحة وأمن التجارة والنقل البحري بالنسبة للولايات المتحدة فإن هذا البحر يعزز أيضاً التعاون الاستراتيجي – العسكري والاقتصادي مع دول المنطقة.³

¹ Mubashra Shaheen Gondal, **US-China Competition in the South China Sea and International Law** , Article at: <https://www.researchgate.net/publication/387222944>, April 2024, p.4

² Md. Salman Sohel, Gazi Abu Horaira, Md. Shahidul Islam, **op cit**, P.345.

³ Md. Salman Sohel, Gazi Abu Horaira, Md. Shahidul Islam, **op cit**,P.345.

كما لا يمكن إغفال الأهمية العسكرية والدبلوماسية لبحر الصين الجنوبي، إذ ينطوي على مواجهة بين قوتين عظميين عالميتين، هما الولايات المتحدة الأمريكية والصين، اللتان تمتلكان أسلحة نووية. مما يجعل نزاع بحر الصين الجنوبي ليس نزاعاً عادياً على المياه الإقليمية، بل تهديداً كبيراً للسلام الإقليمي والعالمي¹.

وقد أججت الولايات المتحدة التوتر في هذه المنطقة من خلال إرسال سفن حربية والمقامرة السياسية مع الصين كلاعبين رئيسيين في المنطقة. وكجزء من هذه اللعبة، وقعت الولايات المتحدة على الشراكة عبر المحيط الهادئ التي أشركت العديد من الدول في المنطقة، ضيف إلى ذلك اتخذت الولايات المتحدة أنشطة عسكرية في بحر الصين الجنوبي. وتدعي الصين أن الولايات المتحدة هي التي تغسك المنطقة. لكن في الواقع، لدى هاتين الدولتين، مصلحة في لعب أدوار رئيسية في جميع أنحاء جنوب شرق آسيا².

المحور الثاني : أهداف الصين وإستراتيجيتها في بحر الصين الجنوبي

أولاً/ مطالب الصين وأهدافها في بحر الصين الجنوبي: تسير أهداف الصين ومساعدتها في بحر الصين الجنوبي في اتجاهين متداخلين يشكل كل منهما سبب ونتيجة لامتلاك الآخر، ويتعلق الأمر ب:

1/ الملكية الشرعية لمختلف الصخور والشعاب المرجانية.

2/ الأنشطة التي يمكن للدول ممارستها في المساحات بين هذه الصخور والشعاب المرجانية.

وعلى الرغم من أن جمهورية الصين الشعبية لم تحدد رسمياً مطالباتها في بحر الصين الجنوبي، إلا أنه يمكن أن نستشف من خلال تحركاتها في الآونة الأخيرة :

- المطالبة ببعض "الحقوق التاريخية" بما في ذلك حقوق الصيد والملاحة وحقوق تنمية الموارد ذات الأولوية.

- مطالبتها بجميع الصخور والشعاب المرجانية داخل خط التسع نقاط .

- المطالبة بالموارد البحرية استناداً إلى اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، التي صادقت عليها معظم الدول، بما في ذلك جمهورية الصين³ وعلى سبيل التحديد تسعى الصين إلى إحكام السيطرة التامة على :

1/ خط النقاط التسع والمنطقة الاقتصادية الخالصة : تعد مطالب الصين بالسيادة على معظم بحر الصين الجنوبي، والممثلة بخط "النقاط التسع" على الخرائط، الإدعاء القانوني والإقليمي الرئيسي في المنطقة. ويشمل هذا الادعاء جزر باراسيل وسبراتلي، وأدت هذه المطالبات المتضاربة إلى خلافات كبيرة حول الحدود البحرية والوصول إلى الموارد. ويعارض المجتمع الدولي بشدة مطالبة الصين نظراً لغموضها وانتهاكها المحتمل لاتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار⁴.

¹ Nguyen Manh Cuong and all, "US-China global competition and dilemma for Vietnam's strategic choices in the South China Sea conflict ", **Heritage and Sustainable Development**, Vol. 6, No. 1, May 2024, PP.349,350.

² Md. Salman Sohel, Gazi Abu Horaira, Md. Shahidul Islam, **op cit**, p.346

³ Ankita Das, **op cit**, P.107

⁴ Idem

ودأبت الصين منذ 2014 على تعزيز مطالبتها ببناء وتطوير بنية تحتية اصطناعية عن طريق أعمال التجريف في هذه الأراضي . ،تدعم الصين مطالبتها بالسيطرة على خط النقاط التسع بكامله لأنه يتيح لها تجميع كميات هائلة من موارد الهيدروكربون لتعزيز اقتصادها واستقرارها¹.

وكانت الصين قد رفضت عام 2014 المشاركة في تحكيم دولي يتعلق بمطالبات الفلبين بأجزاء من جزر سبراتلي، مشيرة إلى أن مطالباتها في بحر الصين الجنوبي تعد " مصلحة أساسية " غير قابلة للتفاوض وتؤكد بذلك تعزيز التسلسل الهرمي بدلاً من المساواة السيادية، المبدأ الذي لطالما كان راسخاً في النظام الدولي تاريخياً في آسيا، حيث اعتادت الصين على التواجد في قمة مثل هذا التسلسلي².

2/ العمق الاستراتيجي للمحيط الهادي : يتألف غرب المحيط الهادئ من سلسلة من سلاسل الجزر المتتالية الواقعة عند تقاطعات مختلفة مع الساحل الآسيوي . تتألف السلسلة الأولى من اليابان وتايوان والفلبين، والثانية تمتد من خط وسط اليابان عبر إيوجيما ثم ينحني عبر جزر ماريانا وجزر كارولين وصولاً إلى غينيا الجديدة. وتمتد سلسلة الثالثة من الجزر من جزر ألوشيان الخارجية (أتووكيسكا) جنوباً عبر جزيرة ويك، ثم عبر جزر مارشال، وتنتهي في جزر سليمان شمال شرق أستراليا. أما السلسلة الرابعة فتتكون من خط يمتد من أداك، ألاسكا، عبر ميدواي وجزر جيلبرت، وينتهي في ساموا . وخلف هذه السلاسل الأربع تقع هاواي، في وسط المحيط الهادئ، مع مدينة بالميرا على بعد 1850 كم (1000 ميل بحري) إلى الجنوب والجنوب الغربي وجزيرة كودياك في ألاسكا التي تقع على بعد حوالي 4630 كم 2500 ميل بحري إلى الشمال. وبعد هاواي، يظل شمال المحيط الهادئ خالياً من الجزر حتى يصل إلى المناطق المجاورة لكاليفورنيا وكولومبيا البريطانية وجنوب شرق ألاسكا. وبالتالي، فإن هذا الفراغ يعني حرمان أي قوة آسيوية متوسعة من منصة بحرية لبسط نفوذها على أمريكا الشمالية أو للحد من وصول البحرية الأمريكية إلى المحيط الهادئ المفتوح من موانئها على الساحل الغربي، بما في ذلك هاواي. وتشكل سلاسل الجزر المذكورة أعلاه أساساً لشبكة من نقاط انطلاق القوات الأمريكية في غرب المحيط الهادئ. بالنسبة للصين، يمثل هذا الموقع الجغرافي سلسلة من الأسوار العظيمة التي تُقيد أو تُعيق قدرة هذه القوة الآسيوية على الوصول إلى أجزاء من المحيط الهادئ والسيطرة عليها³ وبشكل عام فإن سعي الصين للسيطرة على بحر الصين الجنوبي ومنطقة البحار القريبة أو سيطرتها عليها من شأنه أن يضمن للصين:

- ممارسة الضغط السياسي على البلدان الأخرى المجاورة لبحر الصين الجنوبي؛ فوق بحر الصين الجنوبي وتنفيذها.

¹ Mubashra Shaheen Gondal, **op cit**, P.48

² Martin D Mitchell, **op cit**, P.17.

³ Martin D Mitchell, **op cit**, P.1.

- القيام بعمليات الصيد، وأنشطة التنقيب عن النفط والغاز، والتعدين في قاع البحر، وعمليات مد كابلات الإنترنت في قاع البحر في بحر الصين الجنوبي.
 - الإعلان عن منطقة تعريف الدفاع الجوي
 - تسهيل توسع الوجود العسكري والنفوذ السياسي لجمهورية الصين الشعبية في غرب المحيط الهادئ.
 - المساعدة في تحقيق هدف أوسع يتمثل في أن تصبح قوة مهيمنة إقليمية في جزءها من أوراسيا.
 - وفي ضوء هذه المساعي، وحساباً مع طموحات الطرف المنافس فإن سيطرة الصين على منطقة البحار، من شأنها أن تعقد قدرة الولايات المتحدة على:
 - التحرك في غرب المحيط الهادئ لأغراض مختلفة، بما في ذلك إجراء عمليات المشاركة وبناء الشراكات، والاستجابة للأزمات، وتنفيذ خطط الحرب
 - منع ظهور الصين كقوة مهيمنة إقليمية في الجزء التابع لها من أوراسيا.
 - التدخل عسكرياً في أزمة أو صراع بين جمهورية الصين الشعبية وتايوان.
 - الوفاء بالتزاماتها بموجب المعاهدات الدفاعية الأمريكية مع اليابان والفلبين وكوريا الجنوبية.
- وقد يؤدي تراجع قدرة الولايات المتحدة على القيام بواحد أو أكثر من الأمور المذكورة إلى تشجيع دول المنطقة على إعادة النظر في برامجها الدفاعية وسياساتها الخارجية، مما قد يؤدي إلى تغيير إضافي في البنية الأمنية للمنطقة قد لا يكون في مصلحة الولايات المتحدة. لهذا تسعى الصين لاستغلال النزاعات في بحر الصين الجنوبي لإثارة الشكوك بين حلفاء الولايات المتحدة وشركائها في المنطقة حول موثوقية الولايات المتحدة كحليف أو شريك. بهدف إضعاف البنية الأمنية الإقليمية التي تقودها الولايات المتحدة، وبالتالي تعزيز نفوذ جمهورية الصين الشعبية في المنطقة.¹

ثانياً/ الإستراتيجية الصينية في بحر الصين

حددت الصين مطالباتها الإقليمية البحرية في بحر الصين الجنوبي والدفاع عنها، وتعزيز مكانتها في بحر الصين الجنوبي، باعتبارها أهدافاً وطنية مهمة ولتحقيق هذه الأهداف، يبدو أن الصين تتبنى إستراتيجية متعددة العناصر تشمل:

- 1/ الاحتواء والانتشار : من أجل ضمان توسعها وانتشارها في المنطقة عملت الصين على ربط دول الإقليم وحتى الدول التي تخدم مصالحها عبر تحالفات اقتصادية وأخرى عسكرية ، وتمثل إستراتيجية عقد اللؤلؤ، ومبادرة الحزام والطريق نموذجان عمليان يجسدان هذه الإستراتيجية.²

¹ Congressional Research Service U.S.-China Strategic Competition in South and East China Seas: Background and Issues for Congress , Updated August 26, 2024 ,p.3

² منتهى علي حسين وحسين مهر خلف، مرجع سبق ذكره، ص ص. 550-551

1/ تفضيل معالجة النزاعات الإقليمية على أساس ثنائي: وقد عارضت الصين عموماً النهج متعدد الأطراف لحل النزاعات الإقليمية البحرية، مصرّحة بأن مثل هذه النهج ستضفي طابعاً دولياً على النزاعات، مع أن هذه النزاعات تُعتبر دولية بطبيعتها حتى عند تناولها على أساس ثنائي¹

2/ العمل الدعائي: تقاوم الصين وتعارض تدخل جهات خارجية، مثل الولايات المتحدة، في النزاعات البحرية في بحر الصين الجنوبي، كما تصوّر التصريحات في وسائل الإعلام الصينية التي تُسيطر عليها الدولة، الولايات المتحدة أحياناً على أنها دخيلة أو متطفلة، تُشكّل أفعالها تدخلاً أو سعيّاً إلى "إثارة القلاقل" في وضع إقليمي يُفترض أنه سلمي.

3/ بناء الجزر وبناء القواعد: ربما أكثر من أي إجراء آخر، زادت أنشطة بناء الجزر واستصلاح الأراضي (وبناء القواعد العسكرية الصينية في المواقع التي تحتلها في جزر باراسيل وجزر سبراتلي) قد بدأت في ديسمبر 2013 تقريباً، وتم الإعلان عنها علناً بدءاً من مايو 2014²

وفي المجمل، أنشأت الصين 20 موقعاً متقدماً على الشعاب المرجانية والجزر المرجانية في مجموعة باراسيل. تضم معظم هذه القواعد موانئ صغيرة ومهابط طائرات هليكوبتر ومرافق تقنية، مثل معدات الاتصالات والمراقبة. وتعد جزيرة وودي، هي القاعدة العسكرية الرئيسية للصين في جزر باراسيل، والمركز الإداري لجميع الأراضي التي تطالب بها الصين في منطقة بحر الصين الجنوبي. تضم جزيرة وودي ميناء محمياً، ومدرجاً بطول 2700 متر، وقاعدة جوية تضم حظائر للطائرات المقاتلة، ومنصات محتملة لصواريخ أرض-جو وصواريخ كروز مضادة للسفن. تشمل ولايتها القضائية ما يقارب 280 جزيرة وشعاباً بحرية ومناطق بحرية محيطة، بمساحة إجمالية تقارب 800 ألف ميل مربع من المساحة البحرية والبرية. يعتقد بعض الخبراء أنه بالإضافة إلى المنشآت العسكرية على الجزر الاصطناعية، قامت الصين أيضاً ببناء بنية تحتية حساسة تتكون من أجهزة استشعار متنوعة مثل السونار، والكابلات الكهروضوئية تحت الماء وأنظمة الاتصالات ونقل البيانات، من المرجح استخدامها لمراقبة كامل المنطقة تحت الماء من على سبيل المثال، تمكين الكشف عن الغواصات والأجسام البحرية الأخرى في المنطقة وتحديد مواقعها³.

في أرخبيل سبراتلي قامت الصين بملء سبع شعاب وجزر مرجانية بالرمال وتحصينها بالخرسانة، مما أدى إلى إنشاء أرض جديدة بمساحة إجمالية تبلغ 1300 هكتار (13 كيلومتراً مربعاً) جهّزت بمطارات ومدرجات لاستقبال الطائرات العسكرية الكبيرة، مثل القاذفات الإستراتيجية. يضم كل مطار عشرين حظيرة للطائرات المقاتلة،

¹ Ibid, p.9

² Sofia Kausar, "sovereignty at sea: the south china sea dispute and unclos implications, " **international journal of law management & humanities**, vol.6, iss 4, august 2023, P.2634.

³ Jan senkyr, davidmerkle, **op cit**, P.5.

وأربع حظائر أكبر تتسع للقاذفات وناقلات النفط وطائرات النقل. كما تحتوي على مرافق موانئ ضخمة مزودة بمرافق لرسو السفن الضخمة، بما في ذلك الغواصات. ومرافق استشعار واتصالات حديثة.¹

4/ محطات الطاقة النووية العائمة: لتزويد الجزر الاصطناعية وبنيتها التحتية العسكرية بالطاقة الكافية، خططت الصين لبناء ونشر محطات طاقة نووية عائمة. وفي عام 2016، أعلنت الشركة العامة الصينية للطاقة النووية عن مشروع ذي صلة لبناء وحدة تجريبية أولية لمفاعل بحري (CGN) متعدد الأغراض بقدرة 60 ميجاوات. في عام 2017، أعلن عن بناء نموذج مفاعل آخر بقدرة 100 ميجاواط بالتعاون مع المؤسسة الوطنية الصينية للطاقة النووية.²

5/ إجراءات ومواقف أخرى: لا تقتصر القوة العالمية على القدرات العسكرية والاقتصادية فحسب، بل تمتد الى ما يُعرف بـ "القوة الناعمة"، والتي تشير الى قدرة الدولة على جذب الآخرين والتأثير عليهم. تتجلى هذه القوة من خلال الدبلوماسية الثقافية، والمساعدات الدولية، والاتصالات الإستراتيجية إذ تسعى الصين بنشاط إلى تعزيز قوتها الناعمة من خلال الترويج لثقافتها، وتوسيع الشراكات الدولية. والدعوة الى التعاون العالمي من خلال الدبلوماسية الاقتصادية أهدافها الجيوسياسية. وهي تستخدم المساعدات المالية والاستثمارات والمساعدات الاقتصادية كأدوات للتأثير على سياسات الدول الأخرى ودمجها في مجالها الاقتصادي.³، ويبقى النهج العدواني هو الغالب على استراتيجيتها في الكثير من المناسبات ومن أمثلة ذلك:

• إعلان الصين في 23 نوفمبر/تشرين الثاني 2013 عن إنشاء منطقة تعريف للدفاع الجوي فوق بحر الصين الجنوبي والتي تشمل المجال الجوي فوق جزر سينكاكو.

• ضغوط الصين ضد الوجود العسكري الفلبيني الصغير في جزيرة توماس الثانية في جزر سبراتلي

• قانون بحري جديد لجمهورية الصين الشعبية دخل حيز التنفيذ في سبتمبر/ أيلول 2021 ويسعى إلى فرض إخطارات جديدة ومتطلبات أخرى على السفن الأجنبية التي تدخل ما تصفه الصين بـ "المناطق البحرية الخاضعة لولاية" الصين، مما دفع بعض المراقبين إلى القول إن القانون قد يؤدي إلى زيادة التوترات في بحر الصين الجنوبي، خاصة إذا اتخذت الصين إجراءات لفرض أحكامه.⁴

المحور الثالث/ أهداف الولايات المتحدة الأمريكية وإستراتيجيتها في بحر الصين الجنوبي

أولا / أهداف الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة بحر الصين الجنوبي : بداية هناك اختلاف في وجهات نظر الصين والولايات المتحدة حول ما إذا كان القانون الدولي يمنح الدولة الحق في تنظيم الأنشطة العسكرية

¹ Idem

² Ibid, P.06

³ عذراء مجيد محمد سعيد، "التأثير الجيوبوليتيكي في تطور القوة والقدرة الاقتصادية للصين" مجلة الفارابي للعلوم

الإنسانية، ع.7، م.4، 2025، ص.520.

⁴ Sofia Kausar, *op cit*, P.2634

الأجنبية في المنطقة الاقتصادية الخالصة ، ففي الوقت الذي تدعي فيه الصين أن اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار تمنح الحق في تنظيم الأنشطة الاقتصادية والعسكرية الأجنبية في المناطق الاقتصادية الخالصة تؤكد الولايات المتحدة أنه بموجب *نفس الاتفاقية* تتمتع الدول الساحلية بالحق في تنظيم الأنشطة الاقتصادية فقط في مناطقها الاقتصادية الخالصة، ولا تمتد إلى الأنشطة العسكرية الأجنبية خارج حدودها الإقليمية البالغة 12 ميلا بحريا. وتبعاً لذلك فقد زادت الولايات المتحدة من أنشطة حرية الملاحة داخل خط التسع نقاط متحدية بذلك المطالبات الصينية. وتتوافق عمليات حرية الملاحة الأمريكية مع القانون الدولي العرفي، على الرغم من أنها لم تصادق على اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار قط. وتعتقد الصين أن عمليات حرية الملاحة الأمريكية تستند إلى سياستها المتمثلة في كبح صعود الصين العالمي¹.

وتخوض الولايات المتحدة في اتجاه موازن نزاعاً حول ما إذا كانت الصين تتمتع بحق بموجب القانون الدولي في تنظيم أنشطة القوات العسكرية الأجنبية العاملة داخل المنطقة الاقتصادية الخالصة الصينية²، ففي حين تدعي جمهورية الصين الشعبية، ضمن منطقتها الاقتصادية الخالصة وجرفها القاري كما هو منصوص عليه في الجزأين الخامس والسادس من الاتفاقية. ، " حقوقاً سيادية "تتعلق بالموارد الطبيعية والأنشطة الاقتصادية و"الولاية القضائية" المتعلقة بالجزر الاصطناعية والمنشآت والهياكل؛ والبحث العلمي البحري؛ وحماية البيئة البحرية والحفاظ عليها، تحتج الولايات المتحدة على مساعي جمهورية الصين الشعبية لفرض هذه الولاية القضائية فيما يتعلق بحوادث تتعلق بسفن وطائرات عسكرية أمريكية تعمل في المنطقة الاقتصادية الخالصة التي تطالب بها جمهورية الصين الشعبية، مؤكدة على أن ولاية الدولة الساحلية في المنطقة الاقتصادية الخالصة والجرف القاري على " البحث العلمي البحري" ، لا تمتد إلى جميع أنشطة المسح ورسم الخرائط، مثل المسوحات العسكرية والمسوحات الهيدروغرافية³.

وتعمل الولايات المتحدة فيما يتصل بالمنافسة الإستراتيجية مع الصين في بحر الصين الجنوبي على تحقيق جملة من الأهداف نلخصها فيما يلي:

- منع الصين من أن تصبح قوة مهيمنة إقليمية في شرق آسيا؛ ومتابعة هذه الأهداف كجزء من إستراتيجية أمريكية أكبر للتنافس الاستراتيجي وإدارة العلاقات مع الصين.
- تحقيق توازن القوى الإقليمي لصالح الولايات المتحدة وحلفائها وشركائها. والوفاء بالتزاماتها الأمنية في غرب المحيط الهادئ، بما في ذلك التزامات المعاهدات تجاه اليابان والفلبين.
- الدفاع عن مبدأ الحلال سلمي للنزاعات ومقاومة ظهور نهج "القوة تصنع الحق" البديل للشؤون الدولية. وكذلك الدفاع عن مبدأ حرية البحار، والذي يُسمى أحياناً حرية الملاحة.

¹ Mubashra Shaheen Gondal, *op cit*, P.49

² Congressional Research Service, *op cit*, P.8

³ Sofia Kausar, *op cit*, P.2634

إن المغزى العام الذي يتضح من الأهداف السالفة الذكر للولايات المتحدة الأمريكية ينطوي على:

- تبني التعريف الأمريكي/الغربي لحرية البحار، وقبول والالتزام بقرار المحكمة الدولية الصادر في جويلية 2016 في قضية التحكيم في بحر الصين الجنوبي التي تضم الفلبين والصين.

- تعثير وتيرة الصين في القيام بأنشطة بناء قواعد إضافية في بحر الصين الجنوبي، ونقل أفراد عسكريين ومعدات وإمدادات إضافية إلى قواعد في المواقع التي تحتلها في بحر الصين الجنوبي، وبدء أنشطة بناء الجزر أو بناء القواعد في بحر الصين الجنوبي، وإعلان خطوط الأساس المستقيمة حول المعالم الأرضية التي تطالب بها فوق بحر الصين الجنوبي أو إعلان منطقة تعريف الدفاع الجوي الصيني.¹

ثانيا/ الإستراتيجية الأمريكية اتجاه الوجود الصيني في بحر الصين الجنوبي: لمواجهة التموضع الإقليمي العدواني للصين في منطقة بحر الصين الجنوبي تعتمد الإستراتيجية الأمريكية لمواجهة الصعود الصيني على:

1/ إقامة التحالفات : سواء الأمنية أو العسكرية على نطاق ضيق، وهو النموذج الذي قدمته في تحالفها الثلاثي وأوثقها، تحالف "أوكوس" مع كل من بريطانيا وأستراليا، بالإضافة إلى إقامة شراكات مع دول من منطقة المحيطين الهندي والهادئ لا تضع حلفاء الولايات المتحدة في مواجهة مباشرة مع الصين، مما يُمْكِن واشنطن من الوفاء بالتزاماتها الأمنية تجاه حلفائها.²

2/ التعاون الأمريكي مع دول المنطقة : حيث تكثف الولايات المتحدة جهودها لتوسيع خياراتها الأمنية في منطقة المحيطين الهندي والهادئ. ومن بين الخيارات المتاحة لتحقيق ذلك، التحالفات الأمنية الإقليمية الجديدة، بالإضافة إلى توسيع التعاون العسكري مع حلفائها في المنطقة. ففي فبراير 2023، أعلن أن الولايات المتحدة ستحصل على حق الوصول إلى أربع قواعد إضافية في شمال الفلبين بموجب اتفاقية التعاون الدفاعي المعزز بالإضافة إلى القواعد العسكرية الخمس المشتركة معها بالفعل تقع هذه المواقع الجديدة في مواقع إستراتيجية بالقرب من تايوان والساحل الجنوبي للصين، ويشمل نطاق نفوذها مناطق حول جزر سبراتلي.

وبينما لا يُسمح للولايات المتحدة بالحفاظ على وجود عسكري دائم في الفلبين، يُمْكِنها استخدام القواعد لأغراض عملياتية عاجلة. تتضمن التزاماً بالمساعدة المتبادلة، فمن المرجح جداً أن ينشأ تعاون عسكري بين الولايات المتحدة والفلبين في حال نشوب صراع مع تايوان وفي هذه الحالة، ستوفر القواعد العسكرية الفلبينية ميزة إستراتيجية مهمة للولايات المتحدة. كما تحافظ واشنطن على علاقات عسكرية مع دول ساحلية أخرى في بحر الصين الجنوبي. وتعد سنغافورة أقرب شريك لها في المنطقة. وتجري القوات الأمريكية مناورات عسكرية بانتظام مع فيتنام وإندونيسيا.³

¹ Congressional Research Service, **op cit**, P.22.

² Mohamed Abdelaziem Elchime, "Geopolitical Conflicts between United States and China in The South Pacific Region", مجلة كلية السياسة والاقتصاد، العدد السابع عشر، يناير 2023، p.111.

³ Jan senkyr, davidmerkle, **op cit**, P.08

3/ السعي لتطبيق القانون الدولي: تحت الولايات المتحدة بانتظام حلفائها على التصديق على اتفاقية عام 1994 لاتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لتعزيز مصداقيتها بين الحلفاء في المنطقة وممارسة المزيد من الضغط على الصين وفقاً للمعايير المعمول بها وفقاً لاتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار فيما يتعلق بانتهاك الصين لاتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار في هذا المجال الجوي والمياه بما يتماشى مع مطالبتها بخط النقاط التسع، بما في ذلك المضايقات المتكررة للقوارب الغربية، وتسعى الولايات المتحدة إلى القانون الدولي القائم على القانون الدولي العرفي لأن مجلس الشيوخ الأمريكي لم يوافق على اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار في عام 1994 وفي ضوء التوترات بين الولايات المتحدة والصين في بحر الصين الجنوبي وعلى الرغم من أن العمليات العسكرية للولايات المتحدة تتوافق مع القانون الدولي، إلا أن موافقة اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار إلزامية¹.

خاتمة :

إن الخصائص الجغرافية التي يمتاز بها بحر الصين الجنوبي والتي تتمثل في الموقع الجغرافي والجزر ذات المواقع الإستراتيجية المنتشرة إلى جانب مصادر الطاقة فيه مجتمعة تعد عناصر مهمة وفاعلة في تحديد الأهمية الجيوبوليتيكية لهذا النطاق البحري، لأن هذه العناصر تمنح الدولة التي تتحكم في هذا الإقليم البحري وجزره وموارده الطبيعية المختلفة القدرة في التحكم في واحد من أهم المواقع الجغرافية التي تعد حلقة وصل بين المحيطين الهادي والهندي وبالتالي مجمل إقليم آسيا-الباسفيك. وتمتد أهمية بحر الصين الجنوبي إلى ما هو أبعد من جغرافيته بما يؤثر على التحولات الجيوسياسية الأوسع إذ يمثل شبكة معقدة من التطلعات والتحديات والفرص. وباعتباره ساحة إستراتيجية، فإنه يجذب المناورات المحسوبة للقوى الكبرى، بما في ذلك الولايات المتحدة والصين، حيث يستخدم كل منهما استراتيجيات وأهدافاً مميزة. ومن خلال دراسة حالة التنافس الصيني الأمريكي في بحر الصين الجنوبي يمكن رصد بعض الاستنتاجات كالتالي:

✓ يُعد التصميم الصيني المهيمن على بحر الصين الجنوبي واقعاً جديداً أنجزت بكين بالفعل من نواح عديدة ما كانت تسعى إليه فيه، وهو إرساء وضع راهن جديد موات مع سيطرة فعلية على جزر سبراتلي بفضل بناء الجزر الاصطناعية. وتُعد مطالبة الصين بالسيادة على معظم بحر الصين الجنوبي، والمُمثلة بخط" النقاط التسع" على الخرائط، الإدعاء القانوني والإقليمي الرئيسي لها في المنطقة.

- ✓ تتبع الصين لتحقيق ذلك إستراتيجية قائمة على سياسة الاحتواء والانتشار، كما تعمل على معالجة النزاعات الإقليمية بشكل ثنائي، ومن جهة تضاعف عمليات بناء الجزر والقواعد ومحطات الطاقة النووية العائمة من جهة، واستخدام الإعلام الدعائي في صالحها ضد المساعي الأمريكية في المنطقة.
- ✓ تتابع الولايات المتحدة، القوة العسكرية المهيمنة في المحيط الهادئ، أعمال البناء باهتمام مماثل. وتعزز باستمرار وجودها العسكري في المنطقة، مجرية دوريات إستراتيجية ومناورات مشتركة ومتعددة الجنسيات في بحر الصين الجنوبي بالقرب من الجزر الاصطناعية كجزء من برنامج عملية حرية الملاحة لتوضح بذلك للصين أن مطالباتها الإقليمية في بحر الصين الجنوبي غير مقبولة من قبل الولايات المتحدة .
- ✓ تستخدم الولايات المتحدة سياسات تهدف إلى الحفاظ على توازن القوى ودعم القانون الدولي في المنطقة وعمليات حرية الملاحة. في المقابل، بينما تعمل الصين على الانخراط في إجراءات حازمة، وتوسع عسكري، ومطالبات إقليمية، مما يعكس رغبتها في تعزيز نفوذها الإقليمي. بينما تسهم جهات فاعلة رئيسية أخرى، مثل روسيا واليابان والهند، بمصالحها الخاصة في بحر الصين الجنوبي، في تعقيد الوضع الجيوسياسي .
- ✓ تشكل كل هذه السياقات إطارا حادا للتنافس الجيوبوليتيكي المعاصرين قوة متنامية تثبت بوسائل علنية سياساتها العدائية في تحقيق أهدافها وإستراتيجيتها متحدية أكبر القوى العالمية التي لم ترض بالتحديات المطروحة أمامها، متبنية ردا إستراتيجيا حازما هو الأخر وضع منطقة بحر الصين الجنوبي في وضع صعب تتطلع فيه القوى الإقليمية إلى القدرة على ترجيح أحقية مطالب أحد الطرفين المتنافسين التي لا تزيد إضرارا بمصالحهم الموضوعة على المحك .

قائمة المراجع

1/ المراجع العربية

- علي حسين منتهى ومهر خلف حسين، "بحر الصين الجنوبي في المدرك الاستراتيجي الصيني" مجلة دراسات دولية، ع. 94، الرابع، 2023.
- مجيد عذراء وسعيد محمد، "التأثير الجيوبوليتيكي في تطور القوة والقدرة الاقتصادية للصين" مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية، ع. 7، م. 4، 2025.

2/ المراجع الأجنبية:

- Abdelaziem Elchime Mohamed, "Geopolitical Conflicts between United States and China in The South Pacific Region." مجلة كلية السياسة والاقتصاد، العدد السابع عشر، يناير 2023
- Congressional Research Service **U.S.-China Strategic Competition in South and East China Seas: Background and Issues for Congress** , Updated August 26, 2024

- Das Ankita, "Geopolitical Dynamics of South China Sea", **international journal for innovative research in multidisciplinary field**, Volume 11, Issue 03, March 2025,(106-111)
- Kausar Sofia, "sovereignty at sea: the south china sea dispute and unclos implications ",**international journal of law management & humanities** ,vol. 6 ,iss 4; 2624, august 2023.
- Manh Cuong and all Nguyen, "US-China global competition and dilemma for Vietnam's strategic choices in the South China Sea conflict ", **Heritage and Sustainable Development** Vol. 6, No. 1, May 2024, pp.349-364.
- Mitchell Martin D, "The South China Sea: A Geopolitical Analysis", **Journal of Geography and Geology**; Vol. 8, No. 3; 2016 ,(13-25)
- Philip's Atlas of the world, paperbak edition, 1994.
- senkyr Jan, merkledavid, **geopolitics in the south china**, seakonrad-adenauer-stiftung e. v. monitor security, august ,2023
- Shaheen Gondal Mubashra, **US-China Competition in the South China Sea and International Law** , Article at: <https://www.researchgate.net/publication/387222944>, April 2024
- Sohel Md. Salman, Abu Horaira Gazi, Md. Shahidul Islam, "Geo- Politics in South China Sea: A Historical Perspective ",**International Journal of Research and Innovation in Social Science (IJRISS)** |Volume III, Issue I, January 2019,(344-349).